مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة
النجف الأشرف - العراق

شعبان الخير / ١٤٤٤ هـ - آذار ٢٠٢٣م

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة السابعة
العدد (١٧)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة السابعة / العدد (١٧)

(شعبان الخير ١٤٤٤هـ، آذار ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.: الرقم: ب ت 4 / 10019
Date: التاريخ: 2019/10/22

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/ ٩/ ٢٠١٩ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٨/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هاشم جبار صدام الزرفي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.م.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.م.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. حميد عبد الامير حميد مجيد

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

أما بعد :

وتستمر شعلة مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة مرافقة للباحثين المتخصصين في مجالات العلوم الإنسانية والإجتماعية ، لتضيء دربهم سواء كانوا أساتذة أو طلبة دكتوراه، كما ان لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

ومن الله التوفيق

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هاشم جبار صدام الزرفي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التفسير العلمي عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) دراسة تحليلية في مروياتهم البيانية	أ.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي جامعة الكوفة – كلية التربية	١٩
دلالة الصوم عن الكلام في القرآن الكريم	أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي كلية الشيخ الطوسي الجامعة	٥١

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
قاعدة التسامح في أدلة السنن عند المحقق أحمد النراقيّ	حسن راضي حمادي الهاشمي أشراف : أ.د. وفقان خضير الكعبي جامعة الكوفة – كلية الفقه قسم الشريعة والعلوم الإسلامية	٦٩
العمل التطوعي في مسيرة الأربعين	إشراف:أ.د. عباس علي كاشف الغطاء جامعة الكوفة ـ كليه الفقه قسم الفقه وأصوله الطالب: حسين خضير عبيد مهدي جامعة الكوفة – كليه الفقه قسم الفقه وأصوله	٨٩

عقد التأمين عند المذاهب مفهومه وأركانه ومشروعيته	الباحث : محسن رياح ليلو جامعة الكوفة – كلية الفقه المشرف: ا.م.د. حيدر عبد الجبار الوائلي جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٢١
الحضانة بين الشريعة والقانون	م.د. أحمد سامي وزارة التربية مديرية تربية النجف الأشرف	١٤١

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
المجتمع الإسلامي و العلاقة بين الحاكم والمحكوم (دراسة في ضوء التصور الاسلامي)	م.د. كريم عبد حمزة الكلابي كلية الشيخ الطوسي الجامعة	١٦٩

الدراسات اللغوية والأدبية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
حياة ابن الفارض والحب الإلهي	أ.د. وجدان صالح عباس محمد الباحثة: مارلين بوشي حمادي جامعة الكوفة – كلية الآداب	١٩١

السرد بين البساطة والاكتمال في طرديات الشعر العباسي	الباحث: علي هاني حسن الجبري أ.د. شيماء خيري فاهم جامعة القادسية – كلية التربية قسم اللغة العربية / الأدب	٢١٧
البحث النحوي في تفسيري الميزان والشعراوي (دراسة موازِنة)	الباحث: عادل حريجه كزار إشراف:أ.د. ناصر عبد الإله دوش جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم اللغة العربية	٢٥٣
رفض الشّخصيات في الرواية العربية في العراق بعد ٢٠٠٣م " دراسة في ملامح الكوميديا السّوداء "	أ.د. إيمان مُطر السُلطاني جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات الباحثة: رسل علي ونّاس الفيّاض المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٢٧٥
المصاحبة المعجمية(التضام) وأثرها في تماسك أمثال أهل البيت – عليهم السلام – معجميا..	أ.د. محمد ياسين الشكري الباحثة: آفاق معين محمد الياسري جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	٢٩٩
ضمائر الفعل النكرة وضمائر الاسم المعرفة وأثرها في فهم النصّ القرآني	أ.م.د. تومان غازي الخفاجي كلية الإعلام – الجامعة الاسلامية النجف الأشرف	٣٢٥
الأنساق الثقافية الظاهرة في شعر المخضرمين	أ.م.د. سعد جبار الحسناوي الباحثة: نرجس علي عبدالله الفتلاوي جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات	٣٥٧

علل اختيار الأسماء في التعبير القُرآني نظم الدرر للبقاعي ٨٨٥هـ اختيارًا	أ.م.د. محمّد هادي البعّاج الباحث: صادق راضي خنوية جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية	٣٧٧
المُهيمن البلاغيّ في النسق الثقافيّ (أبو نُوَاس أنمُوذجاً)	م. د. زينب علي حسين الموسويّ كلية الكوت الجامعة – قسم القانون	٤٠٩
حماسة أبي تمام بين الشفاهية والكتابية	م.م. صفاء علي أحمد المديرية العامة لتربية النجف الأشرف	٤٣٩
الاستعارة التخييلية المفهوم والمصطلح والنشأة	م.م. علي ميران جبار المنكوشي مديرية تربية النجف الأشرف	٤٦١

دراسات التاريخ والسيرة

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
موقف النخب الصحفية العراقية من القضية الفلسطينية (١٩٤٨– ١٩٦٨)	الباحثة: مرفت كريم جواد مهدي الخزعلي جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم التاريخ الحديث أ.د.علي عبد المطلب علي خان المدني جامعة الكوفة– كلية التربية للبنات قسم التاريخ	٥٠١

إماطة اللثام عمن ماثل منزلتي أهل البيت عليهم السلام والصحابة الكرام عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم	أ. م. د. محمد خضير عباس الجيلاوي كلية الطوسي الجامعة	٥٢٧
الصراع الداخلي الأندلسي ودعوات الوحدة في عصر دويلات الطوائف (٤٢٢ – ٤٨٤هـ/١٠٣١ – ١٠٩١م)	أ.م.د. عقيل محمد سعيد أحمد الجامعة الإسلامية – النجف الأشرف	٥٦٥
الإمام الصادق (عليه السلام) وجهوده الإصلاحية في المجتمع	م.د. عفيف عريبي يونس قسم الدراسات القرآنية واللغوية كلية العلوم الإسلامية الجامعة الإسلامية / النجف الأشرف	٦٠٧

الدراسات القانونية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
المسؤولية الدولية الناشئة عن عدم امتثال الدول في ضوء مفهوم واجب العناية المعلوماتية	أ.د.صدام حسين وادي الفتلاوي أستاذ القانون الدولي جامعة بابل – كلية القانون طالب الدكتوراه / جبر ياسين لفته جامعة بابل – كلية القانون	٦٩٥

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
رعاية المسنين في محافظة بابل	أ.د جواد كاظم الحسناوي جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات الباحثة: هديل كاظم هدي	٧٢٥

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الكفاءة التكيفية لدى طلبة الجامعة	أ.م.د. علي حسين عايد قسم العلوم التربوية والنفسية جامعة القادسية – كلية التربية الباحث: محمد مالك محمد ورد قسم العلوم التربوية والنفسية جامعة القادسية – كلية التربية	٧٥٥

دراسات فى علم الاجتماع		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
واقع مطار النجف الاشرف الدولي والاهمية الاقتصادية له وتأثيرها على التنمية الاجتماعية	الباحث: اصيل قاسم حسين طالب ماجستير قسم المجتمع المدني وقضاياه كلية الآداب – جامعة الكوفة الاستاذ المساعد الدكتور احمد يحيى عباس عنوز	٧٨١

حماسة أبي تمام بين الشفاهية والكتابية

م.م. صفاء علي أحمد
المديرية العامة لتربية النجف الأشرف
Safaa.ali.ahmed.1980@gmail.com

حماسة أبي تمام بين الشفاهية والكتابية

م.م. صفاء علي أحمد
المديرية العامة لتربية النجف الأشرف
Safaa.ali.ahmed.1980@gmail.com

ملخص

يروم هذا البحث كشف الظواهر الشفاهية التي اعتادت عليها العقلية القديمة، وكذلك الظواهر الكتابية التي تخضع لنظام المنطق الحديث، وقد شاب هذان النسقان تداخل في اختياراته الشعرية، فقد اختار اسماء مغمورة ومقلة على حساب أسماء مشهورة في المدونة النقدية القديمة، كذلك لم يتعصب في اختياراته لمنطق التعصب القديم فقد اختار لشعراء معاصرين له، وبذلك حوت اختياراته على سمات شفاهية وكتابية.

الكلمات المفتاحية: الشفاهية. الكتابية، ابو تمام. الحماسة

Abi Tammam's enthusiasm between oral and written

millimeter. Safaa Ali Ahmed

The General Directorate of Education in Najaf

Summary ;

This research aims to reveal the oral phenomena that the old mentality was accustomed to, as well as the written phenomena that are subject to the modern logic system. The old fanaticism has chosen for contemporary poets, and thus contained his choices on oral and written features.

Keywords: oral. The Book, Abu Tammam. enthusiasm

تأسيس نظري: في الشفاهية والكتابية.

الشفاهية والكتابية حالتان ثقافيتان تدور في إطارهما بنية التفكير والتصور والإنتاج المعرفي للإنسان بكل أشكاله الأسطورية والتاريخية والإنثربولوجية، وهما نسقان من أنساق التواصل بين الناس وخاصة في العصور القديمة التي اكتسبت ميزتها الثقافية والمعرفية من هذا النوع التواصلي، وبذلك أدت النظرية الشفاهية دوراً كبيراً في كشف التقاليد الشفاهية التي ينتمي إليها الشعر القديم ، كما كشفت النقاب عن التقاليد الشفاهية التي تعود إلى تلك الثقافة ، فمن ((بين حقائق الشعر الجاهلي حقيقة مهمة لم ينتبه إليها أغلب النقاد...هذه الحقيقة هي كثرة تكرار الصور والمعاني والتعابير في الشعر الجاهلي أو تشابه هذه الصور والمعاني والتعابير، ثم تماثل أو تقارب مناحي القول وأساليب الكلام بين الشعراء الجاهليين واقتصارهم في ذلك على أوزان قليلة تصلح للغناء والإنشاد وتلائم (موضوعات) الحماسة والنسيب...))[١].

وهذه الثقافات الشفاهية تنتج ((في الواقع ، أداءات لسانية مليئة بالقوة والجمال، وذات قيمة فنية وإنسانية عالية ، أداءات لا تعود ممكنة في اللحظة التي تستحوذ فيها الكتابة على النفس البشرية . ومع ذلك ، فمن دون الكتابة لا يستطيع الوعي الإنساني أن ينجز إمكاناته الأكمل ... وبهذا المعنى ، تحتاج الشفاهية أن تنتهي إلى إنتاج الكتابة وهذا هو مصيرها والكتابية ... تصبح ضرورة مطلقة من أجل تطور العلم ، بل التاريخ ، والفلسفة ، والنقد الأدبي والفني ، بل من اجل شرح اللغة نفسها (بما فيها الكلام الشفاهي) ...)) [٢] .

ولقد افترقت الشفاهية عن الكتابية، واتخذت كل منهما حضورها من خلال أساليب مختلفة، إذ يختلف الأدب الشفاهي عموماً عن الأدب المكتوب في البيئة الحضارية والوظيفة الاجتماعية وفي البنية الفنية وفي اللغة والأسلوب، وكذلك في عمليات النظم والأداء والتلقي والتداول [٣] .

على أن الشفاهية ليست مجرد نمط نقل شفهي وإنما هي ثقافة قائمة على حرية استخدام المهارة الفنية واللغوية من أجل التواصل الكاشف لنوعية الوجود الممارس؛

وهذه هي نفسها وحدات الثقافة الكتابية، بمعنى أن الشفاهية والكتابية تمثلان الثقافة الكلية لا في ثنائية متواجهة وإنما تبادلية متداولة في ما بينها.

وعلى الرغم من ذلك فان الكتابة ضرورة ملحة للإنسان والمجتمع البشري هي نمط ثقافي ومرحلة وعي مرتبطة بتجليات حرية العقل المتنقل ما بين العبارات لإبداع الجملة التي تعكسها العبارة نفسها دون أدنى تدخل تلقيني سلطوي [٤] ، وأما الأكثر إلحاحاً فهو تفاعل الكتابة والشفاهية مع بعضها بعضاً، ونحن لا نكاد نعثر في عالم اليوم على ثقافة شفاهية، أو ثقافة تسودها الشفاهية، إلاّ إذا كانت على وعي بالبعد الثقافي الشاسع الذي لا سبيل إلى بلوغه أبداً من دون الكتاب، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لا تستغني الكتابة عن الشفاهية إطلاقاً، ذلك أن النصوص المكتوبة كلّها مضطرة بطريقة ما، مباشرة أو غير مباشرة، إلى الارتباط بعالم الصوت، كي تعطي معانيها [٥].

القراءة / الاختيار:

إن منهجية الاختيار تمثل أول نقد صامت –إذا صح التعبير– بدءً مع أبي تمام في اختياراته التي ضمها ديوان الحماسة، واقصد بالنقد الصامت هو أن الشاعر يقوم باختيار مجموعة من القصائد أو المقطعات(في أغلب الأحيان) يعتقد أنها ترتقي في شعريتها على مصاف النصوص الأخرى، ولا يتم شرح النصوص أو التعليق عليها، وإنما يسعى الشاعر صاحب الاختيار إلى تقديمها جاهزة إلى القارئ، وكأن الاختيار يمثل عقدا بين الشاعر والقارئ تتم على أساس هذا العقد ولادة ثقة شبه مطلقة من لدن القارئ بذائقة صاحب الاختيار، أما على أساس شهرة صاحب الاختيار أو لخبرته ودرايته في فهم النصوص الإبداعية التي قد لا تتوفر لدى القارئ الغير متمرس أو ربما تكون على أساس رغبة القارئ نفسه حين تتولد لديه رغبة في اختبار ذائقته ومقارنتها مع ذائقة صاحب الاختيار.

لم يحدد أبو تمام في حماسته شروط الشعر، وإنما قدم الشعر كما هو، إذ أورد مقطوعات شعرية أفرزت نهجاً يحول الرؤية للتراث إلى مسار خاص في اختيار الشعر العربي القديم في ضوء رؤية خاصة بصاحبها تستند إلى اختيار الأمثل، الذي

يعود إلى الذائقة الشعرية التي يتمتع فيها أبا تمام، إذ إنَّه ((حكم ذوقه الفني ومعياره الجمالي الفني في اختياراته))[٦]، ففي اختياراته لا نتعرف على شعرية النصوص التي اختارها قدر تعرفنا على القراءة لهذه النصوص والمرتبطة بالقبلية وبالعصرنة معًا، لتقديم نموذج قرائي للقارئ يفترض سلطة معينة، لأنَّ الاختيارات هي سلطة يمارسها صاحب الاختيار ولا تمارسها النصوص المختارة، وإذا كان هناك اختيار (ظهور على السطح) فان هناك تغييبا في الاتجاه المقابل (النصوص التي تكون خارج شروط الاختيار) [٧] .

تُعد الاختيارات فعل اختزال يمارسه صاحب الاختيار على النصوص وعلى الشعراء معا، ويتمثل هذا الاختزال في عدم معرفة الشاعر العربي بصورة منفردة، وإنما يتم التعرف عليه ضمن الأصوات الأخرى ، وكأن ما لم يقله شاعر ما أكمله شاعر آخر وفق خطة كتابية مارسها صاحب الاختيار في اختياراته، مما يجعل المتلقي يضيع في زحمة الأصوات المجتزئة .

ومن خلال تأمل في العديد من القصائد المختارة في ديوان الحماسة نجدها تخضع الى ما هو يندرج ضمن الثقافة الكتابية وتقع ضمن مسلماتها، ومنها خاضعة للأسلوب الشفاهي، التي لم يكن لها أسلوبها الخاص كحالة كتابية، بل انحصرت مهمتها في تقييد المنطوق أو الشفاهي، وانطلاقًا من هذا الفهم سنقف وقفة تحليلية لإبراز تلك السمات الشفاهية والكتابية وتجلياتهما في ديوان الحماسة لأبي تمام .

أولًا : الشفاهية في ديوان الحماسة :

لعل العتبة الأولى في تحليل خطاب ديوان الحماسة هي الدخول الى المكونات الشفاهية في تلك الاختيارات ، وأول هذه المكونات هي :

١- الصلة بالحياة الانسانية اليومية :

يقول أونج : ((ينبغي على الثقافة الشفاهية أنَّ تصوغ كل معارفها وتتكلم عنها بشكل يجعلها وثيقة الصلة بالحياة الانسانية)) [٨]، تجلى ذلك في تناول الحماسة موضوعات ذات مكانة قريبة من نفوس العرب ، فقد كان شعر الحماسة صدى للحروب التي تكاد تستأثر بتفكيرهم في الجاهلية ،ومثال ذلك قول هلال بن رزين:

وبالبيـداء لَمَّا أنْ تــلاقَتْ بها كلبٌ وحلَّ بِها النُّذُورُ
فحانتْ حِـمْيَرٌ لَمَّا التقينا وكان لهمْ بها يـومٌ عَسيْرُ
وأيقنَتِ القبائِـلُ مِنْ جَنابٍ وعامرٍ أنْ سَيَمْنَعُها نَصيرُ
أجادتْ وَبْلَ مُـدجِنَةٍ فَدَرَّتْ عليهمْ صَوبَ ساريةٍ دَرُورُ
فَولَّوا تحتَ قِطْقِطِها سِراعاً تَكُبُّهُمُ المُهَنَّدةُ الــذُّكورُ[٩]

اذ ان الشعر الحماسي واكب الجهاد والقتال في حروب المسلمين مع أعدائهم ، فلا غرو اذًا ان يكون له شأنه وأنَّ تتطلع اليه النفوس وتسعى الى حفظه ليكون لها سندًا في مجال الفخار.

ولم يقف الاختيار على شعر الحماسة فحسب بل شمل الى جانب ذلك على الشعر المعبر عن العواطف الملتهبة ، والأحاسيس المتوقدة ، والشعور الجياش ، كما في قول قيس بن ذُريح:

وكُلُّ مُـصِباتِ الزَّمانِ عَــرَفْتُها سوى فُرْقةِ الأحبابِ هَيْنَةَ الخَطْبِ
وَقُلْتُ لِقَلْبي حِينَ لَـجَّ بِهِ الهَوى وكَلَّفني مــا لا أطيــقُ مِنَ الحُبِّ
ألا أيُّها القَلْبُ الذي قادَهُ الهَوى أَفِـقْ لا أَقَرَّ اللهُ عيْنَكَ مِــنْ قَلْبِ[١٠]

ولم يقتصر على ذلك حسب وإنَّما نجد ذلك أيضاً في التعبير عن نشوة الانتصار في الحرب ، او زهو بالنفس وافتخار بها ، أم في التعبير عن خلجات الهوى والحب بالغزل ، وعن آهات الأسى والحزن بالرثاء، وعن الهزة العاطفية في المدح ، او الثورة العارمة بالتهديد والوعيد وابراز النقائض في الهجاء، وما الى ذلك من الوان الشعر وفنونه التي يجد فيها الشاعر نفسه منساقة مع هزة عاطفية حادة [١١] .

فقرب هذه الموضوعات من حياة الانسان اليومية ، وتلونها بخصائص الصراع والمشاركة الوجدانية جعل من الحماسة ما يوافق أنظمة الثقافة الشفاهية .

٢- **التكرار :**

أن الشفاهيين يسعون حقا في بعض الأحيان إلى التكرار الحرفي لقصائد أو لأشكال أخرى من الفن الشفاهي، وهو يخضع لقيود لغوية أو موسيقية خاصة [١٢]، لأنَّ الثقافة الشفاهية قائمة على التذكر والحفظ، وهذا التكرار يساعدها على ذلك ، وجاء التكرار في الحماسة بأشكال متنوعة يبدأ بالحرف وتمتد الى الكلمة والى العبارة والى بيت الشعر، وكل شكل من هذه الأشكال يعمل على إبراز جانب تأثيري خاص للتكرار، وتجدر الإشارة الى أنَّ الجانب الايقاعي في الشعر قائم على التكرار، فبحور الشعر العربي تتكون من مقاطع متساوية، تعمل على خلق جوًا موسيقيا متناسقًا ، وهذه الأصوات تثير في النفس انفعالًا ما، وتساعد على الحفظ والتذكر .

في ديوان الحماسة يظهر التكرار في كثير من مختارته ، منها قول سعد بن ثابت :

سَأغْسِلُ عَنِّي الْعارَ بِالسَّيْفِ جالِباً عَلـيَّ قَضـاءُ اللهِ مَـا كـانَ جالِبـاً [١٣]

وقول تأبط شرًا :

فَذَاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حُولٌ إِذْ سُـدَّ مِنْـهُ مَنْخِـرٌ جَـاشَ مَنْخِـرُ [١٤]

وقوله :

أَهُـزُّ بِـهِ فِـي نَـدْوَةِ الْحَـيِّ عِطْفَـهُ كَمَـا هَـزَّ عِطْفِـي بِالْهِجَـانِ الأَوَارِكِ [١٥]

وقول النشناش :

إِذَا المَرءُ لَم يَسْرحْ سَوَاماً ولَمْ يُرِحْ سَـوَاماً ولَـمْ تَعْطِـفْ عَلَيْـهِ أَقَارِبُـهْ [١٦]

وقول عروة بن الورد :

لِيَبْلُـغَ عُـذْراً أو يُصِـيبَ رَغِيْبَـةً وَمُبْلِـغُ نَفْـسٍ عُـذْرَها مِثْـلُ مُـنْجِحِ [١٧]

وغير ذلك كثير .

٣- **الأسلوب المحافظ او التقليدي :**

الثقافة الشفاهية لا تكترث بالشخصيات الرسميّة أو المركزية وإنَّما تذكر في نقولاتها على ما هو هامشي وغير نخبوي بحسب ما جادت به الذاكرة والغرض، فضلاً عن أنَّها تحتاج الى حفّاظ (علماء) يحفظوا تلك الطاقة العظيمة من القول والمعرفة التي مرت عبر القرون ، وهذه الحاجة دعت الى تكرار ما قيل في الماضي حتى لا تتلاشى، ومن دون تجريب ، وهنا دعت الحاجة أبا تمام إلى أنْ يعيد ما قيل في الماضي من قول ويبني عليه حماسته، دون ادراج مذهبه وطريقته الخاصة في بناء القصيدة المعروفة بـ (طريقة البديع أو الصنعة).

٤- الاهتمام بالشخصيات شعبية:

اعتادت المصنفات والاختيارات الشعرية ذكر أسماء لها مكانتها في التراث الشعري القديم، فعملية الاصطفاء كانت تجري وفقًا لنسقٍ ثقافيٍّ قار في تلك الثقافة، ولاسيما الشفاهية، لكن أبي تمام في حماسته كسر هذا النسق وفتح صدره لشعراء وشاعرات لم يعرفوا في المدونات الشعرية فضلاً عن أنَّهم لا فحولَ ولا مجيدين، بمعنى أن عقله عمل على اخراج هؤلاء الشعراء من طور النسيان والاندثار إلى واجهة المشهد الثقافي، فمثلًا: في الغزل اختار لشاعر يدعى (عبد الله بن الدُميْنَة) ما يقارب التعة والثلاثون بيتًا من الغزل موزعًا على سبع مقطوعات[١٨]، منها قوله:

بنفسي وأهلي مَنْ إذا عَرَضُوا لهُ ... بِذِكْرِ الهوى لَمْ يدْرِ كيفَ يُجيبُ
ولَمْ يعتذرْ عُذْرَ البَريِّ ولَمْ تَزَلْ ... بهِ سَكْتَةٌ حتَّى يُقالَ مُريبُ
لَقدْ ظَلَموا ذاتَ الوشاحِ ولم يكُنْ ... لَنا مِنْ هوى ذاتِ الوِشاحِ نَصِيبُ[١٩]

وهي نسبة كبيرة لم يحظَ بها كبار شعراء الغزل[٢٠]، كعمر بن ربيعة الذي اختار له مختارات حوت أبيات قليلة، منها قوله:

ولَمَّا تفاوَضنا الحديثَ وأسْفَرَتْ ... وُجُوهٌ زَهاهَا الحُسْنُ أنْ تتَقَنَّعا
تبالَهْنَ بالعرفانِ لمَّا عَرَفْنني ... وقُلْنَ امرُؤٌ باغٍ أكَلَّ وأوضَعا
وقَرَّبنَ أسبابَ الهوى لِمُتيَّمٍ ... يَقيسُ ذِراعاً كُلما قِسْنَ إصبَعا[٢١]

"ومعنى هذا أن أبا تمام كان يختار الشعر الذي يروقه دونما اعتبار لمدى شهره صاحبة، وأنه لم يشأ أن يعرض على الناس ما هو مشهور ومتداول بينهم، بل شاء أن يضع بين أيديهم نماذج جديدة من الشعر الرائع ، لم يلتفتوا إليها من قبل، ولأنه شاعر ذواقة مرهف العقل " الحس "كان يعرف كيف يستخرج من القصيدة أروع ما فيها"(٢٢)

ولعل من نتاج ذلك ظهور مختارات لشعراء مغمورين ومقلين خلافاً للاختيارات الأُخر كالأصمعيات والمفضليات والجمهرة.

ومن الشعراء المغمورين فقد اختار لثلاث شعراء فقط وهم :

– الأخنس بن شهاب التغلبي فقد أورد له مقطوعة ضمت (ثمانية عشرة) بيتا منها قوله:

فمنْ يكُ أمسى في بلاد مقامةٍ يسائِـــلُ أطلالاً لها لا تُجاوِبُ
فلابنةِ حِطَّانَ بن قيسٍ مَنازِلٌ كما نَمَّقَ العُنْوانَ في الرِّقِّ كاتِبُ
تُمَشِّي بها حُوْلُ النَّعامِ كأنَّـها إماءٌ تُزجي بالعشيِّ حـواطِبُ(٢٣)

– أشجع السلمي الذي اختار له ثلاث مقطوعات شعرية والتي قال في احداها:

يقولون هـل بعدَ الثلاثينَ ملعَبٌ فقلتُ وهــل قَبل الثـلاثينَ مَلْعبُ
لقد جلَّ قدرُ الشيبِ إن كانَ كلَّما بدتْ شَيبةٌ يَعرى منَ اللهوِ مَرْكَبُ(٢٤)

أما الشعراء المقلّون فقد اختار مقطوعات شعرية لخمسة منهم وهم:

– طرفة بن العبد في مقطوعته التي يقول فيها:

فَرَّقَ عــن بَيْتَكَ سَعدَ بن مــالَكٍ وَعمْراً وعــوفاً مــا تَشي وتقولُ
وأنت على الأدنـــى شَـمالٌ عَريَّةٌ شاميـــةٌ تَزْوي الـــوجُوهَ بـــليلُ
وأنتَ على الأقصى صَبا غَيْرُ قَرَّةٍ تذاءبَ مِنها مُـــرْزِعٌ ومُـــسيلُ
وأعلمُ عـلماً ليسَ بـــالظَّنِ أنَّـــهُ إذا ذَلَّ مَولى المــرءِ فَهوَ ذَليلُ(٢٥)

– الحُصَيْن بن الحُمام المُرِّيّ لقد اختار ابو تمام مقطوعتين(٢٦)يقول في إحداهما:

تَأخَّرْتُ أسْتَبْقي الحياةَ فـلم أجِدْ لِنفْسـي حَـياةً مــثلَ أنْ أتَقدَّما
فَلَسْنا على الأعقابِ تَدْمى كُلُمنُا ولـكنْ على أقدامِنا تَقْطُرُ الدِما

نُفَلّقُ هامـــاً من رِجـــالٍ أعِزَّةٍ علينا وهُـمْ كانوا أعقَّ وأظلما[٢٧]

– المتلمِّس مقطوعة واحدة:

ألمْ تَرَ أنَّ المرءَ رَهـــفُ مَنيَّةٍ صريعاً لعافي الطَّيرِ أو سَوفَ يُرْمَسُ
فلا تقبلنْ ضَيماً مـــخافةَ مِيتةٍ ومُـتَنْ بها حُرّاً وجِـــلدُكَ أمْلَسُ[٢٨]

–عمرو بن كلثوم مقطوعة واحدة منها قوله:

معاذ الإله أنْ تَنـــوحَ نِساؤنا على هالكٍ أو أنْ نَضِجَّ مِن القَتْلِ
قِراعُ السُّيوفِ بالسُّيوفِ أحلَّنا بأرضٍ بَـراحٍ ذي أراكٍ وذي أثْلِ[٢٩]

–عمرو بن معدي يكرب ثلاث مقطوعات :

ولـقد أجـمعُ رِجْـليَّ بـها حَذَرَ المـوتِ وإنِّي لَـفَرُورُ
وَلقدْ أعْـطِفُها كـــارِهَةً حينَ لِلنَّفْسِ من الموتِ هَريرُ[٣٠]

كما أورد مقطوعات شعرية لشعراء سود، منهم نصيب الأكبر في المقطوعة التي يقول فيها:

أهـابُكِ إجـلالاً وَما بِـكِ قُدْرَةٌ عليَّ ولكنْ مِلءُ عَيْنٍ حَبيبُها
وما هَجَرَتْكِ النَّفْسُ أنَّكِ عندها قليلٌ ولكنْ قَـلَّ مِـنْكِ نَصيبها
ولكنهم يا أمْـلحَ الناسِ أكثروا بقَوْلٍ إذا ما جئتُ هذا حبيبُها[٣١]

وأبو عطاء السندي:

ذكـــرتُكَ والخطـــيُّ يَـخطـــرُ بيننـــا وقـــدْ نَهِلتْ منِّي الـمثقَّفَةُ الـسُّمْرُ
فـــو الله مـــا أدري وإنِّـــي لـصادِقٍ أداءٌ عَـراني منْ حِبابِكِ أم سِحْرُ
فإنْ كانَ سِحراً فـاعذريني على الهوى وإنْ كـان داءً غـيرهُ فَلَكِ الـعُذْرُ[٣٢]

وكذلك فقد ذكر مختارات شعرية لشعراء سود كعنترة العبسي، وخُفاف بن نُدبة السَّلمي، وعبدة بن الطيب،[٣٣].

ولم يهمل الشعراء الصعاليك فقد تضمنت أشعارهم ديوان الحماسة ليكون لهم نصيباً ليس بالقليل فقد ذكر ما يقارب تسعة عشر شاعراً [٣٤]، فعروة بن الورد كان نصيبه سبع مختارات منها قوله:

لحا اللهُ صُعلوكاً إذا جَنَّ ليلهُ مُصافي المُشاشِ آلِفاً كُلَّ مُجَزَرِ
يَعُدُّ الغِنى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ ليلةٍ أصــابَ قِراها مِنْ صديقٍ مُيَسَرِ
ينامُ عِشاءً ثم يُصبِح ناعساً يحتُّ الحَـصَ عَنْ جَنْبِهِ المُتَعَفِّرِ
يُعيْنٌ نساءَ الحيِّ ما يَسْتَعِنَّهُ ويمسي طَليحاً كالبعيرِ المُحسَّرِ (٣٥)

فضلا عن اختياره لنماذج لم يسبقه أحد إليها ألا وهي نماذج من اشعار النساء فقد اختار لها من رفيع شعرها ليبثَّه في أبواب ديوانه(٣٦)، ومثال ذلك قول ليلى الأخيلية:

يا أيُّها السَّــدِمُ المُلوَّي رَأسَهُ ليقودَ من أهـلِ الحجازِ بَريما
أتُريدُ عَمرو بن الخَليعِ ودونهُ كــعْبٌ إذاً لــوجدتهُ مَــرْؤُوما
إنَّ الخليعَ وَرهْطَهُ في عـامرٍ كالقَلْبِ أُلبسَ جُؤْجُؤاً وحَزِيما(٣٧)

وبالمقابل نجده قد افرد بابا لمذمة النساء إلا أنَّ ذلك لم يخالف تلك الاشعار التي أوردها للنساء.

ثانيًا :الكتابية في ديوان الحماسة :

مظاهر الكتابية في اختيارات ابي تمام كثيرة في حماسته، اختارها بعقل واع متأمل؛ ذلك لان الاختيار يفترض مسبقا انه أمام نصوص غير منسجمة ، فيلجا إلى تقطيعها من اجل إيجاد وحدة عضوية بينها، ومن تلك المظاهر :

١- **التبويب والانتقاء:** العقل الكتابي يقوم على التصنيف والتبويب والانتقاء، واستحضار القول الشفاهي وصبّه في قالب شفاهي، ذلك لان الكتابة ((نظام تصنيفي ثانوي، يعتمد على نظام أولي سابق هو اللغة المنطوقة)) (٣٨) ، يقول بعض الحكماء : إنّ اختيار المرء جزء من عقله ..والحقّ يقال: إنّ اختيار المرء لمأكله وملبسه وكتبه ونوع تسليته، ولأصدقائه.. وعمله، كلّ هذا جزء من عقله.. لذا قالت بعض الأمم: «قُل لي مَنْ تعاشر أقُل لك مَنْ أنت»، وقالت أخرى: «قُل لي ماذا تأكل أقُل لك من أنت، وقالت ثالثة» : بل قُل ماذا تقرأ أقُل لك مَنْ أنت».. وكلّهم يجتمعون حول غاية واحدة وهي أنّ انتقاء المرء لِما تطلبه نفسه يوضِّح عقله ويُظْهر شخصيته وذوقه.

والقارئ لديوان الحماسة يجد ذلك التبويب جليًّا عبر منهجه في الاختيار ، اذ لم يكن همه ان يبدو راوية شفاهيا او جامعا للشعر ، وانما كان يديم النظر في الشعر، ويعايش الشعراء معايشة مستمرة ليختار من شعرهم أحسن وأروع ما يقع عليه ذوقه واحساسه ، وقد قام بتبويب ما اختار من الشعر حسب المعاني والموضوعات والاغراض ، اذ قسّم الحماسة الى عشرة ابواب : (الحماسة ، المراثي ، الأدب ، النسيب ، الهجاء ، الاضياف والمديح ، الصفات ، السير والنعاس ، الملح ، مذمة النساء).

وتبدو دقة التصنيف المتأتية من العقل الكتابي الذي يتمتع به ابو تمام ، بتقسيمه الدقيق لهذه الأبواب ، ومن دقة هذا التصنيف تفريقه بين الهجاء ومذمة النساء ، اذ فرّق بينهما بعدما لاحظ العيوب والنقائص التي يبرزها هجاء الرجال والتي تدور غالا حول الانتقاص بالأنساب ورمي الشخص او القبيلة بالجبن والخوف ... الخ ، وهي تختلف عن عيوب هجاء النساء التي تتصل بالقبح او الدمامة وسوء الخلق والمعاشرة ، لذا فصلهما كلّ في بابه.

فالاختيار – هنا – ضرب من التأليف الأدبي ، لا يتأتى الى لمن نظر وتبحر ودار في أساليب الأدب فتخير ، كما يقول المرزوقي .

وان جودة الاختيار عنده سمت على قصيدته ، حتى قيل :((ان أبا تمام في اختياره الحماسة أشعر منه في شعره)) [٣٩] مع ما في هذه العبارة من الغلو والاعجاب .

٢- **الاستبدال والتعديل :**

الكتابية عملية تأملية ، للفكر والكلمات وقدرة على التمييز بين الاشياء، فما ان تطلق الكلمات الى الخارج وتدوّن على السطح حتى يمكن تنحيتها ومحوها وتغييرها ، بمعنى يمكن في حالة الكتابية اجراء التصحيحات على نطاق واسع ، بحرية وبدون تقيّد[٤٠] .

وقد كانت هذه السمة حاضرة في فكر ابي تمام فقد عُرف عنه بأنه يُجبر نقيصة البيت من عنده ويبدل الكلمة بأختها، أو الحرف بالآخر ،وهذا يتبين لمن يرجع الى دواوينهم فيقابل ما في الحماسة[٤١]، ومثال ذلك قول منصور النمري في الحماسة:

دعـــا بائساً شبْه الجنون وما به.. جُـــنُنُ ولـــكنْ كَيْدُ أمـــرٍ يُـــحاولُهْ
وَأبرَزْتَ نـــاري ثُمَّ أثْقَبْـتُ ضَوءَها.. وأَخْرَجْتُ كَلْبي وهْوَ في البيتِ داخِلُهْ
وقُـــمتِ إلى بَرْكَ هِـــجانٍ أُعِـــدُّهُ لِـــوَجْبَةِ حَـــقٍّ نازِلٍ أنا فـــاعله[٤٢]

وعند الرجوع إلى الديوان نجد أنَّ كلمة**(بائساً)** في البيت الأول هي **(يائسا)**، وكذلك **(وَأبـرَزْتَ)** فأصلها في الديوان **(فـأبرزت)**، أما كلمة و**(وقُـــمتِ)** في البيت الثالث فأصلها **في الديوان (فَقُسْتُ)**[٤٣]،

فالتعديل هنا إعادة وضع النصوص في ظل وعي جديد او ثقافة أخرى، لتعطيها خصوصية أخرى ، وهذا يكشف عن وعي كتابي ومقصديّة في الاختيار.

٣- **الإقصار والايجاز:**

العقل الكتابي يميل الى الايجاز والإقصار، عكس الشفاهي فانه يميل الى التطويل والاطناب ، لقد بدأت هذه السمة في الاختيارات، مع بروز النزعة التجديدية في الشعر في العصر العباسي، إذ تبدلت الأذواق الفنية عند الأدباء فابتعدوا عن قراءة القصائد الطوال واستبدلوها بالمقطعات أو المختارات القصار، وهذا بدوره أدى إلى ظهور تلك الاختيارات لمسيارة ذائقة المتلقي[٤٤]، فديوان الحماسة انماز بتلك المقطوعات القصار فقد كانت اختيارات أبي تمام اختيار((الشاعر الفنان، ولم تكن اختيارات عالم اللغة أو المحدّث، ثم نراه لا يأتي بالقصيدة كاملة مثلما فعل الضبي والأصمعي من قبل ولكنه يختار من القصيدة الأبيات والمقاطع التي تناسب ذوقه الفني ومعاييره الفنية))[٤٥]، فضلاً عن الاكتفاء ببعض ما يستحسنه من القصائد الطوال، فمثلا؛ قصيدة عمرو بن الأهتم نجدها في المفضليات ثلاثة وعشرين بيتًا، بينما اكتفى ابو تمام منها بهذه الأبيات الخمس، التي يقول فيها:

ذَريني فإنَّ الشُّـحّ يا أُمَّ هَيْثَمٍ لِصالِحِ أخلاقِ الرِّجـالِ سَـروقُ

ذَريني وحُطي في هوايَ فإنني على الحسَب الزاكي الرفيعِ شَفيقُ

ذريني فإنِّي ذو عيــالٍ وإنَّني نَــــوائِبُ يَغْشَى رُزوْها وَحُقُــوقُ

وكلُّ كريمٍ يَتَّقي الــذَّمَّ بالقرى وللحمــدِ بينَ الصالــحينَ طريقُ

لَعمرُكَ ما ضاقَتْ بِلادٌ بأهْلِها ولـكنَّ أخـلاقُ الـرجالِ تَــضيقُ[٤٦]

ولذلك نظائر كثيرة ، فالكثرة الكاثرة من مقطوعات الحماسة تتراوح بين الخمسة الأبيات والبيت الواحد، وهو واضح في البابين الأخيرين ، باب الملح وباب مقدمة النساء .

٥- حذف الأسانيد:

حذف الأسانيد من أكثر الاختيارات سمة بارزة، فجميع الأبواب لا تكاد تخلو منها، إذ يمكن عدَها سلطة قمعية ثقافية مُغيبَة ومُتحكِمة، تجعل من تلك الاختيارات نصوصا قابلة للتأويل، فـ((الاسناد بمثابة جهد توثيقي قامت به العقلية الشفاهية))[٤٧]، ولعل ذكر الاسناد يؤدي الى التطويل والتثقيل في الكلام ، وهي ما تنافي العقل الكتابي الذي يميل الى الايجاز، لذلك قام ابو تمام بحذف الاسناد من معظم اختياراته ، فلم تجر عادة أبي تمام أن ينسب الاختيارات كلها الى قائليها، فقد أغفل الكثير منها ، وما يغفله اما ان يأتي منسوبا الى مجهول او يقول:

قال رجلٌ من آل حرب:

باتَتْ تلومُ وتَلْحاني على خُلُقٍ عُــوِّدْتُهُ عادةً والخيــرُ تَعويدُ[٤٨]

أو قال آخر

يُشبهــــونَ سُيــــوفاً في صــرامَتِهِمْ وطُــولِ أنْضِيَــةِ الأعناقِ والأُممِ

إذا غَــــدا المِسْكُ يَجري في مفارِقِهِمْ راحوا تخالُهُم مَرْضَى مِنَ الكَرَمِ[٤٩]

أو قال اعرابي:

صَفْراءُ مِن بَقَرِ الجواءِ كأنَّما تَرَكَ الحياءُ بها رُداعَ سَقيمِ[٥٠]

أو نجده يقول قالت امرأة وينسبها إلى قبيلتها دون ذكر اسمها، قالت امرآة من طيء:

دَعا دعوةً يوم الثَّرى يا لمالكٍ ومَنْ لا يُجَبْ عِنْدَ الحفيظَةِ يُــــكْلَمُ[٥١]

وتارة أخرى يكتفي بذكر قالت امرأة كما في:

وقالت امرأة ترثي أباها:

إذا ما دَعا الدَّاعي عليّا وجدتُني أُراعُ كما راعَ العَجُـــولَ مُـــهيبُ[٥٢]

أو قال بعضهم:

وخبرتُ سَوداءَ القلوبِ مريضَةً فأقْبلتُ مِنْ مِصْرٍ إليها أعودُها[٥٣]

أوقال بعض بني أسد:

إني لأسْتَغني فما أبطرُ الغنى وأعرضُ مَيْسُوري على مُبْتَغي قَرضي[٥٤]

أو قال بعض الاعراب:

دِمشـقُ خُذيها واعلَمي أنَّ لَيلَـــةً تَمُرُّ بِعُوديْ نَعْشِها لَيْلَةُ القَدْر[٥٥]

أوقال رجل من بلعنبر[٥٦]، او يكتفي احيانا بالاسم الاول من الشاعر مثل : قال نصيب، قال جابر ، قال مزعفر ...الخ [٥٧] .

٦- **الابتعاد عن التعصب للقديم :**

العقل الكتابي لا يميل للتعصب لعصر معين ولا يعطي أفضلية أحد على سواه ، اما العقلية الشفاهية فذهب الى أفضلية الماضي على المعاصر في الابداع [٥٨]، والملاحظ في اختيارات أبي تمام أنه لا يختار من الشعر العربي القديم فحسب ، بل تعداه الى المحدثين في العصر العباسي ، فلم يقصر اختياره على عصر شعري دون آخر، وقد أوضح المرزوقي ذلك بقوله: ((لم يعمد من الشعراء إلى المشتهرين منهم دون الاغفال، ولا من المتردد في الافواه، المحبب لكل داعٍ، بل اعتسف في دواوين الشعراء، جاهليهم ومخضرمهم وإسلاميهم ومولدهم))[٥٩]، وقد تجاوز ذلك ليصل إلى شعراء عصره الذين عاصرهم، دعبل الخزاعي، وأبو العتاهية، ومسلم بن الوليد، ومطيع بن أياس، وأشجع بن عمرو السلمي، وعبد الصمد المعذّل، ومنصور النمري، وأبو الشيص الخزاعي..وغيرهم[٦٠]،ومن تلك المختارات قول دعبل الخزاعي:

كانتْ خُزاعةُ مِلءَ الأرضِ ما اتَّسَعَت فـقصَّ مَـرُّ الليالي مِـنْ سَوافيها
أضحى أبو القاسـمِ الثَّاوي ببَلْقَعَـةٍ تَسْفي الرياحُ عليــه منْ سَـوافيها
هَبَّتْ وقــدْ عَلِمَتْ أنْ لا هُـبوبَ بهِ وقـدْ تكـونُ حـسيـراً إذ يُـباريـها
أضْــحى قِــرىً للمنايا رَهْنَ بَلْقَعَـةٍ وقَـــد يَكــونُ غَـــداةَ الـــرَّوعِ

وكذلك قول أبو العتاهية:

جُزيَ البخيلُ عليَّ صالحَةً عَني عَنِّي بِخِفَّتِهِ على ظــهري
أعلى وأكْــرَمَ مِــنْ يَدَيْــهِ يدي فَــعَلَتْ ونــزَّهَ قَــدْرُهُ قَــدْري
وَرُزِقْـتُ مِــنْ جَــدواهُ عــافيةً أنْ لا يَضيقَ بِشكرِهِ شُكري[٦٢]

فالمساحة لم تكن بالقليلة لهؤلاء الشعراء المعاصرين له، ولعل هذا التحديث أو التجديد في الاختيارات تقف خلفه تلك العقلية الفكرية الكتابية المتجذرة والمتعمقة لذلك التسلسل الزمني دون الرجوع إلى تلك العقلية الغرائزية المجتمعية الراكنة إلى العصبية القبلية والدينية والسياسية الملتزمة بالنسق السائد المتعصب للقديم ، فقد خرق التابو المقدس بذكره لشعراء عصره.

٧- **شخصيات نخبوية:**

لم يخرج أبو تمام عن النسق المألوف الذي درجت عليه الاختيارات السابقة والذائقة العامة، فذكر شعراء مشهورين، كحسان بن ثابت وكعب بن زهير والنابغة الذبياني والنابغة الجعدي والفرزدق وجرير وعمرو بن أبي ربيعة،.. وغيرهم[٦٣]، فاختار لهم مقطوعات شعرية منها ما قاله حسان بن ثابت:

أصونُ عِرضَي بمالي لا أُدَنِّسُهُ لا باركَ اللهُ بعدَ الــعِرْضِ بالمالِ
أحْتالُ للمالِ إنْ أودى فــأَكْسِبَهُ ولَسْتُ للْعِرضِ إنْ أوْدَى بِمُحْتالِ[٦٤]

وكذلك قول الفرزدق:

إذا ما الدهرُ جَرَّ على أُناسٍ كــــلاكِلَهُ أنــاخَ بآخــرينا
فقُلْ للــشَّامتينَ بنا أفيقــوا سيلْقى الشامتونَ كما لَقينا[٦٥]

الخاتمة:

لابد لكل بحث من نتائج وخلاصة هي بمثابة العصارة له. ونوجزها بالآتي:

١- خرق أبو تمام التابو أو النسق المقدس السائد بعدم تعصبه القبلي أو الديني أو السياسي في اختياراته، فقد حوت كم من الشعراء وبأزمان مختلفة. فضلاً عن ذكره لنساء شاعرات توزعت مختاراتهن على الأبواب.

٢-واكب التجدد في الذائقة التي استساغت في عصره الايجاز والاقصار فكانت معظم اختياراته لمقطوعات قصار.

٣-التنوع المنظم والمتسلسل للأبواب التي صنفت حسب الغرض الشعري.

٤-ضمت اختياراته على سمات شفاهية اعتادت عليها العقلية القديمة

٥- انتهج مساراً خاصاً في اختياراته يستند إلى الذوق والمعيار الفني.

٦-التنوع في المواضيع للمقطوعات المختارة.

٧- كان للكتابية دور بارز في ظهور عقلية رتيبة منظمة تحكمها الذائقة النسقية في ذلك العصر.

٨-برّز أسماء مغمورة ومقلة على حساب اسماء مشهورة بسبب نظرته إلى الشعر من حيث هو شعر.

٩-تداخل العقلية الكتابية مع الشفاهية في اختياراته.

هوامش البحث:

(١) مقدمة لدراسة الشعر الجاهلي ، د. عبد المنعم الزبيدي ، منشورات جامعة قار يونس ، ١٩٨٠: ١٥ .

(٢) الشفاهية والكتابية ، والتر ج . أونج ، تر ، محمد عصفور ، عالم المعرفة ، عدد ١٨٢ ، ١٩٩٤ : ٦٥ .

(٣) ينظر: الشفاهي والكتاب في اللغة والادب ، سعد الصويان حقول؛ كتاب دوري يعنى بثقافة الجزيرة العربية، الرياض، عدد ٤، ص ٦٠، النادي الأدبي بالرياض :١٨ .

(٤) ينظر : الشفاهية والكتابية : ٤٤ وما بعدها .

(٥) ينظر: نفسه: ٦٥ .

(٦) من المصادر الأدبية واللغوية، أحمد شوقي، دار العلوم العربية، بيروت،(د.ط)،١٩٩٠: ٤٩

(٧) ينظر: الخطاب النقدي عند أدونيس- قراءة الشعر أنموذجاً ، عصام العسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧ :٢٩-٣٣ .

(٨) الشفاهية والكتابية : ١٠٥ .

(٩) ديوان الحماسة، لأبي تمام ، تح ، الدكتور عبد المنعم احمد صالح ، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٧: ١٠٦-١٠٧

(١٠) ديوان الحماسة: ٣٧٦

(١١) ينظر: حماسة ابي تمام وشروحها ، عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، دار احياء الكتب العربية ، (د.ت): ٢٧-٢٨ .

(١٢) ينظر: الشفاهية والكتابية : ١٣٤-١٣٥ .

(١٣) ديوان الحماسة: ٣٤.

(١٤) نفسه : ٣٦ .

(١٥) ديوان الحماسة : ٣٨ .

(١٦) نفسه : ٩٩

(١٧) نفسه: ١٣٧ .

(١٨) نفسه: ٣٦٦، ٣٧٩، ٣٩٤، ٥١٧، ٤١١، ٤٢٣، ٤٣١

(١٩) ديوان الحماسة: ٣٧٧

(٢٠) ينظر: أنطولوجيا أبي تمام ، محمد بودويك، مقال منشور على صحيفة القدس، أنطولوجيا أبي تمام .

(٢١) ديوان الحماسة: ٣٧٧

(٢٢) المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، عز الدين اسماعيل، دار غريب، القاهرة، (د.ت) : ٩٣

(٢٣) ديوان الحماسة: ٢٠٤

(٢٤) نفسه: ٣٩٦

(٢٥) نفسه:٤٥٧-٤٥٨

(٢٦) نفسه: ٦٢، ١١٨-١١٩-١٢٠

(٢٧) نفسه: ٦٢

(٢٨) نفسه:١٨٥

(٢٩) ديوان الحماسة:١٣٩

(٣٠) نفسه: ٥٨

(٣١) نفسه:٤٢٣

(٣٢) نفسه: ٣٢، ٣٣

(٣٣) نفسه: ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨،

(٣٤) ينظر: ديوان الحماسة: ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٦٣، ٩٩، ١٢٧، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٥، ١٧٦، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٤، ٣٩٩

(٣٥) نفسه :١٢٧

(٣٦) ينظر: نفسه: ٦٨، ٢٠٩، ٢١٣، ٢٤٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٤، ٣٠٠، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٥٠٢، ٥٢٥، ٥٢٦

(٣٧) نفسه: ٥٢٥

(٣٨) الشفاهية والكتابية : ٥٥ .

(٣٩) آفاق في الادب والنقد ، عناد غزوان، دار الشؤون الثقافية، بغداد (د.ت):٥٧ .

(٤٠) ينظر : الشفاهية والكتابية : ١٩٧ .

(٤١) ينظر : مقدمة المرزوقي لشرح الحماسة ، تح ، احمد أمين وعبد السلام هارون، ط١ ، القاهرة ، ١٩٥١ : ١٤.

(٤٢) ديوان الحماسة: ٥٥٨

(٤٣) شعر منصور النَّمري، جمع وتحقيق: الطيب العياش، دار المعارف، دمشق، ١٩٨١م: ١٣٠- ١٣١

(٤٤) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان،تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧: ٧٧/١

(٤٥) من المصادر الأدبية واللغوية: ٤٩

(٤٦) ديوان الحماسة: ٥٤٠-٥٤١

(٤٧) آليات السرد بين الشفاهية والكتابية – دراسة في السيرة الهلالية ، سيد اسماعيل ضيف الله ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مصر، ط١، ٢٠٠٨ : ٣٤ .

(٤٨) ديوان الحماسة: ٥٦٥

(٤٩) نفسه: ٥٢٦

(٥٠) نفسه:٤٢١

(٥١) نفسه: ٦٧

(٥٢) نفسه: ٣٠٧

(٥٣) ديوان الحماسة: ٤٤٣

(٥٤) نفسه: ٣٤٠

(٥٥) نفسه:٦٣٧

(٥٦) نفسه: ٢٩، ١٠٤ ، ٦١٩

(٥٧) نفسه : ٣٩٢،، ٥٦٣ ، ٥٧٤، ٥٧٨، ٦٠٧، ٦٣٦ .

(٥٨) ينظر السرد بين الشفاهية والكتابية : ٣٤ .

(٥٩) شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، تحقيق: أحمد أمين، عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط٢، ١٩٦٧: ١٣-١٤

(٦٠) ينظر: ديوان الحماسة: ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٨١ ، ٢٨٦

(٦١) ديوان الحماسة: ٢٨١

(٦٢) نفسه: ٥٠١

(٦٣) نفسه: ٦٥٣- ٦٧٣

(٦٤) نفسه: ٣٤٩، ٣٥٠

(٦٥) نفسه: ٣٥٩، ٣٦٠

المصادر والمراجع :

١- آفاق في الادب والنقد ، عناد غزوان، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

٢- آليات السرد بين الشفاهية والكتابية – دراسة في السيرة الهلالية ، سيد اسماعيل ضيف الله، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، مصر، ط١، ٢٠٠٨

٣- أنطولوجيا أبي تمام ، محمد بودويك، مقال منشور على صحيفة القدس، أنطولوجيا أبي تمام.

٤- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان،تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧

٥- حماسة أبي تمام شرح التبريزي

٦- حماسة ابي تمام وشروحها ، عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، دار احياء الكتب العربية .

٧- الخطاب النقدي عند أدونيس- قراءة الشعر أنموذجاً ، عصام العسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧ .

٨- ديوان الحماسة برواية الجواليقي، تحقيق: عبد المنعم أحمد صالح، بغداد، ١٩٨٠

٩- ديوان الحماسة، لأبي تمام ، تح ، الدكتور عبد المنعم احمد صالح ، دار الشؤون الثقافية بغداد، ١٩٨٧

١٠-شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، تحقيق: أحمد أمين، عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط٢، ١٩٦٧

١١-شعر منصور النَّمري، جمع وتحقيق: الطيب العياش، دار المعارف، دمشق، ١٩٨١م

١٢-الشفاهي والكتاب في اللغة والادب ، سعد الصويان حقول؛ كتاب دوري يعنى بثقافة الجزيرة العربية، الرياض، عدد ٤، ص ٦٠، النادي الأدبي بالرياض

١٣-الشفاهية والكتابية ، والتر ج . أونج ، تر ، محمد عصفور ، عالم المعرفة ، عدد ١٨٢ ، ١٩٩٤

١٤- المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، عز الدين اسماعيل، دار غريب، القاهرة، (د.ت).

١٥-مقدمة المرزوقي لشرح الحماسة ، تح ، احمد أمين وعبد السلام هارون، ط١ ، القاهرة ، ١٩٥١

١٦-مقدمة لدراسة الشعر الجاهلي ، د. عبد المنعم الزبيدي ، منشورات جامعة قار يونس ، ١٩٨٠

١٧-من المصادر الأدبية واللغوية، أحمد شوقي، دار العلوم العربية، بيروت،(د.ط)،١٩٩٠

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College - Holy Najaf - Iraq

Shaban 1444 A.H. - March 2023 A.D.

Seventh year
No.17

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف